ISSN 1812-0512 (Print) 2790-346X (online)

Wasit Journal for Human Sciences

Available online at: https://wjfh.uowasit.edu.iq

OPEN ACCESS

The Dialectic of Self and Other in the Assertion of Identity in Al-Kafira (The Infidel): A Descriptive, Analytical, and Psychological Study

Maytham Razzaq Jabbar[1], Jihad Fayd al-Islam[2]

The University of Tehran, Al-Farabi Complex, Department of Arabic Language and Literature

***Correspondence*:**
mathem939@gmail.com
feyzoleslam@ut.ac.ir
Received: 20 **July** 2025
Accepted: 27 **August** 2025
Published: 01 November 2025

***DOI*:**
https://doi.org/10.31185/wjfh.Vol21.Iss4.1222

This article is an open access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution License (CC BY 4.0)
https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

***Cite*:**
Jabbar, M. R., & al-Islam, J. F. (n.d.). The Dialectic of Self and Other in the Assertion of Identity in Al-Kafira (The Infidel): A Descriptive, Analytical, and Psychological Study. Wasit Journal for Human Sciences, 21(4). https://doi.org/10.31185/wjfh.Vol21.Iss4.1222

ABSTRACT

This study examines the Iraqi novelist Ali Bader's Al-Kafira (The Infidel) as a narrative that reflects the crisis of identity and the fragmentation of the self within societies dominated by oppression, excommunication, and both symbolic and physical violence. The analysis focuses on the central female character (Fatima/Sophie) within a psychological and sociological framework, drawing on psychoanalytic methodology to explore the dialectics of self and other in the formation of individual identity across closed and open environments. The study highlights how abused childhood, poverty, and religious extremism contribute to producing unstable selves marked by alienation and psychological fragility. It further investigates the complex relationship between body and memory, exile, and love as a compensatory force of healing. Through a narrative mode shaped by dreams and free association, the text becomes an act of resistance, enabling the heroine to reclaim her existence and reconfigure her identity against patriarchal authority and harsh social realities.

Keywords: Self – Other – Discourse – Postcolonialism

جدلية الأنا والآخر لإثبات الهوية في رواية الكافرة "دراسة توصيفية تحليلية نفسية"

ميثم رزاق جبار[1] \ جهاد فيض الـ إسلام[2]
جامعة طهران، مجمع الفارابي، قسم اللغة العربية وآدابها

المُستخلص

يتناول هذا البحث رواية الكافرة للروائي العراقي علي بدر، بوصفها نصاً أدبياً يعكس أزمة الهوية وتشظي الذات في مجتمعات يسودها القمع والتكفير والعنف الرمزي والجسدي، وذلك من خلال تحليل الشخصية النسوية الرئيسة (فاطمة/صوفي) ضمن إطار نفسي وسوسيولوجي. يستند البحث إلى المنهج النفسي، ويركز على جدلية الأنا والآخر في تشكّل الهوية الفردية ضمن بيئات مغلقة ومفتوحة، ويكشف أثر الطفولة المعنفة والفقر والتشدد الديني في إنتاج ذوات مضطربة. كما يناقش العلاقة بين الجسد والذاكرة، والاغتراب، والحب بوصفه طاقة تعويضية للشفاء. وتُظهر الدراسة كيف يتحوّل السرد إلى أداة مقاومة، حيث تسرد البطلة مأساتها بصيغة الحلم والتداعي، لتستعيد وجودها وتعيد صياغة هويتها. وخلص البحث إلى أن الرواية قدّمت نموذجًا سرديًا غنيًا يعكس بعمق تحولات الذات الأنثوية في مواجهة قسوة الواقع وسلطة الثقافة الأبوية.

الكلمات المفتاحية: الهوية، الأنا والآخر، التحليل النفسي، الذات الأنثوية، العنف الرمزي، تشظي الهوية، السرد، رواية الكافرة، علي بدر

المقدمة:

لا يزال مفهوم الهويّة يثيرُ جدلاً في السّاحة الفكريّة والأدبيّة العربيّة والعالميّة؛ إذ إنّ موضوعه موضوعٌ واسعٌ ومتداخلٌ بين الباحثين على اختلاف أجناسهم، فالعالم تتسارع فيه الأحداث، وتتداخل في كنفه الثّقافات، وتذوب فيه الحدود، وتتلاشى تحت وطأته سلطة الخصوصيات والهويّات، فلم يعدْ باستطاعة الإنسان استيعاب ذاته ضمن هويةٍ واحدةٍ مما يؤدّي إلى تشظّيها.

وقد انتقل موضوع الهويّةِ حديثاً إلى عالم الأدب والنقد؛ إذ كثر الاهتمام بتناقض وتداخل الهويّات، والصّراع بين الذّوات، للبحث عن مسبّبات أزمة الهوية، وإيجاد حلولٍ لها للمحافظة على أصالة الانتماء

أهمية البحث:

تأتي أهمية البحث من اشتغاله النصي على رواية تتخذ من الصوت الأنثوي واجهة فنية لعرض الأصوات الأخرى والكلام على محنة الذات في مواجهة الآخر حيث تظهر الذات معنفة والهوية متشظية تهيم على المستوى النفسي بين هذيان الماضي وأحلام اليقظة في الحاضر وهي مستلبة لكنها تستجيب لأفعال الانفلات من جراحها عبر ترميمها بالحب والصبر والمجاهرة النصية والكشف، فالروائي علي بدر يترك للسارد مهمة قول كل شيء في فصول الرواية التي تتخذ شكل مذكرات للبطولة تتحكم في عرضها عقد الطفولة وآلام الواقع وانتشار الشر بفعل قوى التشدد والتكفير.

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى دراسة الهوية في رواية الكافرة للروائي علي بدر، وكيف عبرت الذات عن وجودها مقابل الآخر، وكيف استحالت جدلية الأنا والآخر إلى صراع نفسي مرير بين الماضي بحروبه ومآسيه والحاضر بفراغه من كل حياة حقيقية، ومجرد محاولة البطلة أن تلوذ بالحب بوصفه الشفاء تجد نفسها معلقة بين الوهم والحقيقة، فالحب سراب ولكنه الوحيد الذي يجعلها تستمر، فتتمسك به.

إشكالية البحث:

تتمثل إشكالية هذا البحث في الكشف عن تمثلات أزمة الهوية وتشظي الذات في رواية الكافرة لعلي بدر، من خلال تحليل جدلية الأنا والآخر، وبيان أثر العوامل النفسية والاجتماعية والثقافية في تكوين الهوية المضطربة، والسعي لفهم آليات السرد التي تسهم في إعادة بناء الذات وتأكيد وجودها في مواجهة القمع والعنف الرمزي.

أسئلة البحث:

_ ما هوية شخصيات المكان وأبعادها النفسية؟

_ ماهي الثيمات النفسية الأساسية التي اسهمت في تشكيل هوية الشخصيات؟

_ كيف تجلى حضور الذات وسؤال الهويات المتشابكة في النص الروائي؟

_ ماهي العلاقة بين الذات المقموعة المعنفة وضياع الهوية أو تشظيها؟

فرضيات البحث:

يفترض البحث وجود عاهات وأثلام في هوية الشخصيات ناتجة عن طفولة بائسة وجهل وفقر وحرب اقامها المتشددون والمتعصبون بهدف الحصول على فردوسهم على حساب حيوات الآخرين، وهذا أدى إلى تعنيف الذات ومحقها وتشظي الهوية بين ماض وحاضر، وأب وأم، ومجتمع يسجن وفرد يبحث عن حريته وكينونته، ويتشافى بالهرب من هوية مجانية إلى أخرى، فيكون الفشل في الانتحار باباً يُفضي إلى حياة جديدة.

الفرضيات الفرعية:

في رواية الكافرة للروائي العراقي علي بدر نجد أنّ الأمل هو ما يجعل من الشخصية المتشظية بين صوفي وفاطمة قامعة للماضي ومفتوح على تجربة كل شيء جديد، ورمزية قلعها لأثمالها أمام المرآة تحمل بذور تجدد الهوية لا انفصامها، فالتغير هنا بنيوي من كره للجسد إلى حب لتفاصيل مكوراته وعانته ونعومته وصفائه وبريق جماله، ونداءات شغفه وصبوته، فتستسلم باندفاع لهذا التغير وتمضي إلى النهاية، وأمام هذه الشخصية الإشكالية يتم تفعيل نمط من الكتابة الحلمية عبر تقنيات الاسترجاع والتكثيف والعمل على استعادة الماضي بعجره وبجره، بغرض فضحه، أو الانتقام من ذكرياته الدامغة مثل لطخة لايمكن إزالتها من النفس والجسد.

منهج البحث:

المنهج النفسي لأن الشخصيات عبارة عن بشر معزولين منذ الطفولة، ومحبوسين في قمقم الثقافة السائدة حيث الجهل والفقر والتعصب الأعمى، والتشدد التكفيري، الأمر الذي جعلهم مرضى نفسيين بأفعال إيجابية، راهن عليها النص للخلاص والتطوير والشفاء.

الدراسات السابقة:

1. عبد القادر فيدوح 1998، الاتجاه النفسي في نقد الشعر العربي، تناول تطبيقات المنهج النفسي على النصوص الأدبية وتحليل الانفعالات والصراعات الداخلية للشخصيات.
2. محمد غنيمي هلال 1982، النقد الأدبي الحديث، وهي عرض لأهم مناهج النقد، خاصة المنهج النفسي وتحليله للشخصيات الأدبية من خلال عقد الطفولة واللاوعي.
3. حفيظة أحمد 2007، بنية الخطاب في الرواية النسائية الفلسطينية، ناقشت تمثلات الهوية والذات الأنثوية في الخطاب الروائي النسوي، وهو قريب من خطاب رواية الكافرة.
4. سماح حكواتي 2009، رواية الطيب صالح في مرآة جورج طرابيشي النقدية، دراسة نفسية ثقافية نقدية تقارن بين رؤية الناقد طرابيشي وتحليل الشخصية الروائية في أدب ما بعد الاستعمار.
5. كريست كارول 2006، الصوفية النسوية –ترجمة: مصطفى محمود، دراسة تربط بين التجربة الصوفية والتحولات النفسية والوجودية للذات الأنثوية.
6. د. خليل نوري مسيهر العاني 2009، الهوية الإسلامية في زمن العولمة الثقافية، ناقش تشظي الهوية في ظل التحولات الاجتماعية الكبرى وتأثير العنف الرمزي.
7. هومي ك. بابا 2004، موقع الثقافة –ترجمة: ثائر ديب، من أهم المنظرين لما بعد الكولونيالية، قدّم أطروحات حول "الهوية الهجينة" و"الآخر" والتموضع بين الثقافات، وهي مفاهيم مفيدة جدًا في تأطير بحثك نظريًا.

تحديدات مفاهيمية:

أ- مفهوم الهوية:

الترجمة الحرفية لكلمة الهوية مستمدة من كثرة استعمال لفظ هو حيث وردت كاسم في أداة تعريف معينة وترجمتها الحرفية هي "الارتباط بالذات" (دهيرش،2025، ص. 466) والهوية هي مجموعة الصفات التي تميز الفرد أو الجماعة، وتتضمن صفاتهم الجوهرية وتمايزهم عن الآخرين. وهي إحساس بالذات وإدراك لها، يعبّر عن الحرية ويتشكل عبر الزمان والمكان. الهوية ليست معطى ثابتًا بل هي عملية بناء مستمرة تتفاعل مع المحيط الاجتماعي والثقافي؛ فالإنسان ...يوجد أولا يعيش أولا ثم يعي ذاته ثانيا ويأتي الوعي الذاتي بعد الوجود البدني"، (حنفي،2022، ص. 12) وقد تطور مفهوم الهوية بشكل لافت للانتباه منذ الخمسينات، وتمحورت الدراسات حول فقدان أو بحث أو تأكيد الهوية، وفي السياق ذاته يقوم التحليل النفسي على هوية نحن والانا. والهوية لا تخرج عن عملية تاريخية حضارية فلا يوجد الفرد الا في المجتمع ويتوقف وجود التفرد على النمط التنظيم الاجتماعي. ولقد فرضت الدولة /الأم ثقافتها كصيغة غالبة للنحن المجتمعية. (رضوان،2012، ص. 85)

الهوية: هي تميّز الشيء أو الشخص بصفاته الثابتة التي تُشكّل ذاته وتميزه عن الآخرين، وترتبط بالثقافة واللغة كأساس للبناء الاجتماعي. في علم النفس، تُعتبر الذات مجموعة من التمثيلات الذهنية التي تُعرِّف الفردَ وتُشكّل هويته الفردية والجماعية. كما أن الهوية تبدأ بالتكوّن من العلاقة الأولى بين الأم والطفل، حيث ينشأ الوعي الأول عبر الشعور المشترك "نحن"، ممهّدًا لتصوّر الأنا والآخر، (العاني،2009، ص. 42–44) ولكون الذات بناءً اجتماعيا؛ فان لعملية التواصل بين أفراد المجتمع وعلاقة الفرد بالآخر دور أساسي في بنائها، لأن الإنسان اجتماعي بطبعه، والهوية تقع عند نقطة تقاطع بين معرفة الذات والمعرفة الناتجة من العلاقة مع الآخر، وإدراك الفرد للآخرين وإدراك الآخرين له يكون له الهوية الاجتماعية أي أن ذلك ينطلق من التقاء الأنا بالآخر. (مسلم، 2007، ص. 72) اللغة تدخل بوصفها مكونا فاعلاً في تشكيل الهوية الفردية والاجتماعية على حد سواء لكن المهم والأبرز في هذه العلاقة، هو أن تلك العناصر تتغير بتغير المفاهيم الإنسانية مثل الدين، والعصبية بأنواعها، مما يفرز أشكالا متعددة لتنميط الهويات مثل؛ الهوية القومية، والهوية العرقية، والهوية الدينية وهي أيضا بكل تأكيد لابد أن تترجم عن طريق اللغة ذاتها. (أمارة،2010، ص. 23)

ب – هوية الشخصيات وبعدها النفسي:

تُمثّل شخصية صوفي/فاطمة الشخصية الرئيسة في الرواية، التي تعاني من أزمات نفسية عميقة ناتجة عن ماضيها القاسي. تظهر معاناتها عبر شعورها بالوحدة والعزلة والحنين إلى الماضي، بالإضافة إلى الخوف والذنب والرغبة في الانتحار كرد فعل على العنف والتنمر الذي تعرّضت له، سواء من المهربين أو المحيطين بها، كما تؤرّقها لوعة الضمير وخوفٌ مزمنٌ زرعته تجاربُ العنف المتكررة منذ الطفولة، حيث تحوّل الموت في وعيها إلى "لعبة" نتيجة ثقافة الرجم وتفجير الذات التي عايشتها، تُجسّد الشخصيةُ صراعَ الإنسان بين اليأس والبحث عن الهوية في عالم قاسٍ، يعكس تشظّي الذات تحت وطأة الظروف الاجتماعية القاهرة، فالعنف النفسي هو شكل من أشكال العنف الذي يخلف آثاراً نفسية من اكتئاب وقلق واضطراب، ويشمل السب والشتم والتهميش والهجر، والإهمال، والترهيب، والتخويف؛ (يوسف وآخرون،2015، ص. 148) أي إنه نوع من الإهمال والحرمان من أبسط الحريات وهو عنف غير محسوس وليس له آثار واضحة بل تؤثر في الحالة النفيسة للضحية/البطلة، وهذا ما نلمحه في قول فاطمة لأمها أنها هي كافرة أيضاً وذلك بعد مشاهدتها لحادثة الرجم، كما تحدثت بذلك بصراحة في بداية الرواية بقولها: " ماذا تعرف عن العنف الذي شهدته" (بدر،2015، ص. 7)

ج – شخصية أدريان:

أدريان شخصية رئيسة يتخذها السرد محوراً لإنقاذ البطلة عبر علاقة حب مكثفة، حيث يصوّر لقاؤهما الأسبوعي بؤرةً للخلاص من الماضي، بينما يكشف السرد لاحقاً عن معاناته من عقدة انتحار أبيه في طفولته، مما ولّد لديه مازوخية ومرضاً بالذنب دفعه للزواج من ضحية حرب كتكفير عن خطيئته.

د _ هوية المكان وبعده النفسي:

أولاً –المكان المفتوح:

الأماكن المفتوحة فضاءات واسعة حيوية تزخر بالتفاعلات، كالشوارع والبحر، بعكس المغلقة، وهذه الأمكنة توحي بالحرية والانطلاق والانسجام مع الذات، (بواريو،1997، ص. 72) والأماكن المفتوحة نقيض المغلقة فهي منفتحة على الطبيعة وتضم عدداً كبيرا من الشخصيات المتفاوتة المشارب والأعمار، وبذلك تتفتح على العالم الخارجي بكل ما فيه (أحمد،2007، ص. 244) وهذا ما عناه الناقد غاستون باشلار بقوله: "في الغابة غموض مساحتها التي تمتد لما لا نهاية، متجاوزة قناع جذور الأشجار وأوراقها، الساحة المتحجبة من أعيننا، لكنها مفتوحة للفعل"، (باشلار،1987، ص. 171) ولعل من أهم الأمكنة المفتوحة التي تجلت في العمل الروائي الموسوم بالكافرة.

أ: القرية/الموت:

هي قرية أو مكان مفتوح على الموت قرية تشوهها الإرهاب كل صباح بقتل الأبرياء دون تمييز، بينما تحكي صوفي بحزن عن صديقتها الطفلة التي قتلها أبوها "لغسل العار" بعد اغتصابها، لتظل ذكراها تطاردها كشبح في الظلام، (بدر،2015، ص. 11) فنجد البطلة تصف القرية حيث مكان السكن وصفاً دقيقاً ويتجسد ذلك في قولها:" كنت أعيش في حجرة، ليس فيها سوى طشت بطلاء مقشر ومرآة صغيرة على مقدار الوجه، ولم تكن واضحة تماماً، بالكاد كنت أرى من خلالها وجهي"، (بدر،2015، ص. 25) هذا هو فضاء القرية الذي هو فضاء الفقر وهويته قامعة لكل عيش كريم. والقرية على المستوى النفسي واللاشعوري تحولت عند فاطمة إلى مكان معادٍ، وهذا ما ذهب إليه الراوي العليم بكل شيء على لسان فاطمة: "يحدث أحياناً أن تشهد في هذا الحي جريمة من الجرائم، عدد من النسوة يلقين حتفهن في هذا الحي الذي نقطنه، القاتل هو الأخ أو الأب الجريمة هي جريمة الشرف"، (بدر،2015، ص. 86) الحي مكان قمعي يحوله المسلحون إلى سجن يختنق فيه الأهل، فيلجأ الشباب لعلاقات محرمة، بينما تتحول القرية في ذاكرة البطلة إلى فضاء للرعب والموت، مما يجعل الهروب هو الحل الوحيد.

ب: المدينة:

المدينتان في الرواية تمثلان تناقض الهوية: مدينة الخوف التي صنعت مأساة البطلة وهروبها من المسلحين، ومدينة الحب البلجيكية التي منحتها هوية جديدة كـ"صوفي" القوية، حيث يصير المكان دالاً على تحول الذات وانتمائها، تقول البطلة واصفة المدينة الصغيرة التي هربت منها ذات يوم:" كنتُ أعيش في مدينة سيطر عليها مسلحون متشددون، وانتهى فيها كل شيء. أصبحت الحياة فيها حياة قاسية، ليس فيها أدنى تسامح،... وكان علي أن أطمئن لها، إلا أنني كنت أهرب منها، كنت أهرب، كما يهرب الندى أمام شمس الصباح"، (بدر،2015، ص. 25) فنجد المدينة التي حلمت بها البطلة كملاذ صارت سجنًا لوحدتها، فبين أضواء البارات وزحمة الاحتفالات، وقفت صوفي غريبةً في "الغراند بلاس"، تلمس عمق عزلها لأول مرة بين صخب لم تعهده، (بدر، 2015، ص. 25) وهكذا أصبحت المدينة في نظر البطلة تمثل مكاناً للشقاء والتعب والبؤس والوحدة والحرمان مرة ثانية.

ج: الشارع/الامتداد:

للشارع حضور في الرواية حضوراً كبيراً على اعتباره مكان انتقال ومرور نموذجية فهي التي ستشهد حركة الشخصيات وتشكل مسرحاً لغدوها ورواحها عندما تغادر أماكن إقامتها وعملها. (عبيد، د.ت، ص. 7)

الشارع فضاء المدينة النابض حيث تتجسد أحلام الناس وهزائمهم، فبين زحمة السيارات والأضواء، تبحث صوفي عن أملٍ يعيد لها الحياة، حتى لو كان مؤقتًا، قبل أن تختفي في زقاقٍ جانبيٍّ تعيدها إلى وحدتها، (بدر، 2015، ص. 25–26) ولهذا المكان هوية حقيقية فهو الحضن الذي يتلقف هذه الذات المنعزلة والمنفردة والضعيفة والتائهة والحائرة عن الرغم مما يحيطها من إنسان الأنس مثقلا بالشر، هكذا يعبر الشارع عن لحظات العزلة والوحدة والحزن.

ثانياً: هوية المكان المغلق

الأماكن المغلقة هي فضاءات السكن والإقامة التي تحتوي الإنسان رغبةً أو قسراً، وتظل ساحة صراع بينه وبين حدودها حتى يتحقق التآلف، (أبادي، د.ت، ص. 53) وذكره باشلار بوصفه ذا هوية خاصة؛ إذ يقول: "الوحدة المنغلقة داخل الجدران لها أفكار مختلفة"، (باشلار،1987، ص. 1) فتؤدي الأمكنة المغلقة دوراً هادفاً في الرواية؛ لأنها ذات علاقة وثيقة بتشكيل الشخصية الروائية وتتفاعل

هذه الأمكنة المغلقة مع الأمكنة المفتوحة بإيجابياتها وسلبياتها وتجلياتها، فتغدو هذه الأمكنة مليئة بالأفكار والذكريات والآمال والترقب وحتى الخوف والتوجس، فالأمكنة المغلقة، ماديا واجتماعيا، تولد المشاعر المتناقضة المتضاربة في النفس، وتخلق لدى الإنسان صراعاً داخلياً بين الرغبات وبين الواقع". (أحمد،2007، ص. 244)

البيت/ الطفولة

مكان مغلق اختياري، الذي يحمل صفة الألفة وانبعاث الدفء العاطفي، يسعى لإبراز الحماية، الطمأنينة في فضائه فالشخصية تسعى إليه بإرادتها دون قيد أو ضغط يقع اختيار المكان بإ رادة لا بالاختيار ولا بالكره كالبيوت والمتاجر والمكاتب، (عبيد، د.ت، ص. 48) فالبيت في الرواية يتحول من رمز الأمان إلى فضاء كئيب تشبّهه البطلة بـ"الوسخ الملتصق بالجلد"، حيث عاشت طفولةً بلا حنان بين جدران ضيقة وغياب أمومي قاسٍ (بدر، 2015، ص. 17) فيتقاطع المكان/البيت مع شخصية البطلة ليشكل هويتها الكارهة للمكوث والبقاء في حيز من الكراهية، فالصورة المركبة لبيت فقير، يعكس صورة المرأة أو الشابة الفقيرة، وانغلاقه عليها لايتيح لها التفلت من ربقته أو سلطته، ومع النفور والكراهية يأتي الهرب وسيلة لاسترجاع الأمن والأمان المفقودين بشدة.

المبحث الأول: الثيمات النفسية في رواية الكافرة

قام فرويد بوضع الأسس العامة للقراءة النفسية للأدب وحاول على ضوء هذه الأسس أن يضع تفسيراً لظاهرة الإبداع الفني عن طريق فكرة التسامي النفسي لدى المبدع، (حجازي، د.ت، ص. 65) كانت النقطة التي انطلق منها فرويد في هذا الصدد تتمثل في تميزه بين الشعور واللاشعور، بين الوعي واللاوعي، باعتبار اللاوعي أو اللاشعور هو المخزن الخفي غير الظاهر للشخصية الإنسانية، واعتباره متضمنا على العوامل الفعالة في السلوك وفي الإبداع، (فضل،1996، ص. 64) فالمبدع تأتيه خيالات وأحلام تتبدى بصورة ما في آثاره الأدبية، ومردها تجارب الطفولة وعقدها، وتظهر بصورة مكثفة في الأحلام، وعليه يعد الأدب المجال الخصب لتعرية حياة الشخص اللاشعورية. (حجازي، د.ت، ص. 65)

أ – الأحلام:

يقوم الحلم – بوصفه صياغة لغوية حكائية للمضامين التصويرية المنامية– بالجمع بين عناصر مكونات متنافرة بل متناقضة، وعملية الجمع هذه تخضع، بحسب فرويد، لعمليات تنظيمية ينعتها بالتكثيف والتحويل والنقل (الزاهي،2003، ص. 66) الحلم في الرواية يتجلى بطريقتين: مباشرة كإشارات ذات دلالات نفسية واجتماعية، وغير مباشرة تعكس صراعات الشخصيات. وتُستخدم الأحلام كأداة سردية لكشف اليأس وعدم الاستقرار الذي تعانيه البطلة، خاصة صوفي التي عانت من طفولة قاسية بين المسلحين، صوفي/فاطمة تنتقل من عالم القتل إلى عالم الحب، لكن ماضيها يلاحقها في كوابيسها، وبسبب اصطدامها بحاضر لم يكن أقل مرارة من الماضي، مما يدفعها إلى محاولة الانتحار في بروكسل، كتعبير عن يأسها من الماضي الذي لم يغب رغم هروبها منه، (بدر،2015، ص. 81) فالحلم في الرواية يتجاوز البناء السردي ليُشكِّل بنية داخلية تعتمد على التداعي اللامنطقي، حيث تتداخل الصور والذكريات في زمن غير متتابع، يعكس الصراعات النفسية للشخصيات، حلم صوفي المتكرر بالموت يصبح وسيلة تطهير (كاتارسيس) ولعبة سردية تربط القارئ بالواقع النفسي للبطلة، الذي يتجلى في حوارها اللاواعي مع الموت: "إنه الموت... لا أستطيع تغيير هذا السواد"، (بدر،2015، ص. 33) إن أبعاد الشخصية "هي عبارة عن الجوانب التي تتشكل منها الشخصيات في الرواية بشكل عام وخاص في آن واحد، وتتمثل هذه الجوانب في البعد النفسي، والبعد الاجتماعي، والبعد الأيديولوجي" (راطي، د.ت، ص. 122) يتعلق البعد النفسي بالحياة النفسية للشخصية بكينونتها الداخلية؛ إذ يلجأ الكاتب إليها ليتعرف أكثر تعرف على الشخصية، وذلك من خلال الأفكار والمشاعر والانفعالات والعواطف، إن البعد الاجتماعي يشمل كل ما يحيط بالشخصية، ويؤثر في سلوكها وأفعالها" وبإمكاننا أن نعرف من خلاله كل ما يتعلق بحياة الشخصية كالمستوى التعليمي، وأحوالها المادية وعلاقتها بكل ما حولها" (هلال،2009، ص. 49) كالمهنة والطبقة الاجتماعية التي تنتمي إليها الشخصية. "يهتم هذا البعد بتصوير الشخصية، من حيث مركزها الاجتماعي وثقافتها وميولها "، (شربيط،2009، ص. 49) ومن التشظي إلى الخلاص، تنتقل صوفي من حافة الموت إلى قلب الحياة، حيث يصير الحب سلاحها ضد اليأس، فتمنح قلبها قائلةً:

"اصمد... سيندحر الموت". (بدر،2015، ص. 33)

ب – قلق الموت:

الرجم كرمز للإرهاب مشهد إعدام "المرأة الكافرة" دون نقاب يظل عالقًا في ذاكرة فاطمة الطفلة، ليُكشف عن تناقض صارخ: جمال الضحية المُنتهك مقابل قسوة المُنفذين المُتستّرين خلف الفتاوى،

الطفلة الشاهدة تحوّل فاطمة من ناقلة للخبر ("سَتُرجم المرأة!") إلى ضحية نفسية لهذا النظام، حيث يصبح المشهد تأسيسًا لوعيها المُرعب بالاختلاف: "أنا كافرة!" صرخة تمرد على عالمٍ يُحوّل النساء إلى "غربان سوداء"، اللاوعي الجمعي التفاصيل الدموية (صرير باب السجن، وجه الرئيس كحشرة"، رعشة الضحية) تُختزل في الرواية كجرحٍ لا يندمل، يعكس تشظي المجتمع بين العنف والطقس الديني المُزيّف، (بدر،2015، ص. 41–42) والانتحار إرهابٌ موجهٌ للذات يظهر كرد فعل هستيري أو تعصبي عندما تنهار عوامل الأمان، فيتحول الموت في وعي الضحية إلى ملاذٍ أخير من الألم المتواصل، كما حدث مع والدي أدريان الذي انهار نفسيًا بعد فشل انتقامه من قتلة عائلته، الفصام انتقامٌ من الذات تحوّل الأب من منتقم إلى ضحية لذاته بعد ارتكاب المجازر، حيث تطارده صور العنف حتى انتهى به المطاف منتحرًا، كاشفًا عن الدائرة المفرغة للكراهية التي تلتهم الجميع"، (بدر،2015، ص. 80–81) فالموت يتحول من نهاية إلى دلالة متعددة بين افتقاد الأمان وولادة الأمل، في صراع الذات بين اليأس والخلاص.

ج – الحب والقلق والحرمان:

كشف فرويد أن الإبداع والأحلام تعبير عن اللاوعي، حيث تنبثق الرغبات المكبوتة من صدمات الطفولة المدفونة، (مرتاض،2010، ص. 143) الهوية الجمعية تُبنى وفق المصالح، بينما يظل فهم الفرد رهيناً باستعادة ذكرياته الصادمة وعلاجها في مجتمعات البؤس حيث تُختزل الحياة في توفير الطعام والأمان، (بابا،2004، ص. 4) تذوي الهويات وتُدفن المشاعر الإنسانية كالحب تحت وطأة السخرية والرفض. تروي صوفي بحزن كيف تحوّل العشق إلى جنون في أعين المجتمع، عبر قصة ذلك الرجل "المجنون" الذي عاش منبوذاً بعد أن سُخِر من حبه وضُرب بالحجار. تظل صورته المهزومة بوجهه الباكي وأسنانه المهشمة عالقة في ذاكرتها كشجرةٍ عطِشَت للحياة فقط لتموت أغصانها واحداً تلو الآخر. (بدر،2015، ص. 10)

المبحث الثاني: الذّاتُ المقموعةُ والهويّةُ المُعنَفَةُ

يرى آدلر أن التفوق والإبداع نتاج تعويض نفسي عن النقص، ضمن إطار اجتماعي يَشكّل الفردَ منذ الطفولة، (البدري،2009، ص. 39). تعيش البطلة تحت وطأة أب تحوّل من مصدر قوة إلى مصدر رعب، حيث يُختزل وجودها في جسدٍ منتهَكٍ وهويةٍ مهشمة، من "أب يعطي القوة" إلى "أب يمارس القوة"، يكشف عن صراعه الداخلي بين الفقر والرغبة في الهيمنة، مما يجعله ضحيةً وجلّاداً في آن. تُدرك البطلة أن عنف أبيها نابع من إحساسه بالدونية، فالفقر والضياع الاجتماعي حوّلاه إلى طاغية صغير يسعى لأهمية وهمية عبر القمع (بدر، 2015، ص. 63) تستمر البطلة في البوح والتنفيس عما يغور في نفسها بلغة مكثفة، تدافع عن والدها ووصوله لهذا الواقع، محمّلة الفقر السبب؛ تقول: "الفقر هو السبب. هذا من دون شك. أقول هذا، وأنا مطمئنة. شيء واضح، لا يحتاج إلى أي إثبات" (بدر،2015، ص. 64). هنا، يتجلى مفهوم "العنف الرمزي" لبيير بورديو، حيث يُمارس القهر عبر آليات غير مرئية كالفقر والجهل، مما يُعمّق أزمة الهوية (بورديو،1998، ص. 45).

رغم القهر والعنف المحيط، تجد البطلة بصيص أمل في فخر أمها الدائم بها وطموحها أن تصبح طبيبة، مما يعيد لها شيئاً من إحساسها بالذات والقيمة. تُظهر هذه العلاقة كيف يمكن لدعم الأم أن يكون حافزاً للبطلة لمواصلة كفاحها، كما يرى إريك إريكسون في نظريته عن "الهوية مقابل تشوّش الدور" (Erikson, 1968, p. 122). تحاول الأم تعويض فشل زواجها عبر ابنتها، فتحوّلها إلى مصدر فخر ووسيلة لتحقيق أحلامها الضائعة، مما يمنح البطلة دفعة معنوية رغم الظروف القاسية (بدر،2015، ص. 86).

في هذا السياق، تُظهر البطلة سمات "الذات المقموعة" كما يعرّفها فروم، حيث تُكبَت رغباتها تحت وطأة القمع الاجتماعي والديني، مما يولّد لديها شعوراً بالاغتراب عن ذاتها (فروم،1941، ص. 120). فالهوية المُعنَّفة هنا ليست فقط نتاج عنف جسدي، بل أيضاً نتاج

عنف رمزي يُمارس عبر الخطاب الديني والمجتمعي، كما يوضح ميشيل فوكو في تحليله لعلاقة السلطة بالجسد (فوكو،1975، ص. 30).

تتعمّق أزمة الهوية عند البطلة عندما تدرك أن انتماءها الاجتماعي يُشكّل مصدراً للعار بدلاً من الفخر. فالهروب من القرية إلى المدينة لا يحل الأزمة، بل يُضاعفها، إذ تظلّ حبيسة ذكريات الماضي. يُذكرنا هذا بـ "صراع الهويات" الذي تتحدث عنه جوليا كريستيفا، حيث تتعارض الهوية الأصلية مع الهوية الجديدة في المنفى (كريستيفا،1991، ص. 58).

وهكذا يتضح كيف أن الذات المقموعة والهوية المعنَّفة هما نتاج تفاعل معقد بين العوامل النفسية والاجتماعية والثقافية. فالبطلة، رغم محاولاتها التحرر، تظلّ أسيرة إرث من العنف والاضطهاد، مما يعكس أزمة الإنسان في مجتمعات تسودها القمعية والاستبداد.

المبحث الثالث: ضياع الانتماء وتشظي الهوية

اهتم الناقد والأكاديمي جورج طرابيشي بالدراسة النفسية الداخلية للشخصيات الفنية، وتجاوز ذلك بالجمع بين علم النفس الفردي لآدلر وعلم النفس الجمعي عن يونج، إلى جانب عنايته بالإنسان الفرويدي، فكانت دراسته النفسية داخلية خارجية، أيضاً في مواطن الربط بين البيئة النفسية الداخلية للشخصيات الفنية والبيئة الاجتماعية المحيطة بها مع ربطه أحيانا بينها وبين المبدع. (حكواتي،2009، ص. 2-3) ومن خلال معظم هذه الدراسات التي قام بها الناقد نجد سيطرة شبه كاملة لوعي نقدي خاص بالقيم الفنية للنص الروائي، غايته البحث لتأصيل النقد الأدبي النفسي وليس التطبيق الفج للنظريات النفسية على النصوص الأدبية؛ وعملاً بهذا التصور المتمكن من الأدوات المعرفية والنقدية، وتأسيساً عليه نرصد في هذه الرواية استراتيجية سردية تعتمدها البطلة لتغيير الواقع المأساوي المألوف والسائد وارتياد الحياة الجديدة عبر لعبة تغيير وتبديل الاسم العربي من فاطمة إلى صوفي، فمن تغريب التسميات المادية إلى تغريب الأشخاص وطمس هوياتهم تخلق البطلة عالما كاملاً جديدا على المستوى النفسي والاجتماعي يجعلها تعيش في مدينتها الفاضلة ذهنياً وتخييلياً، وعبر عمليات المقارنة بين ما كان وما صار، ومن هنا جاءت لعبة تغيير الأسماء لتقوم بعملية تصعيد نفسي بهدف خلق التوازن الذي تتطلبه الشخصية في حياتها الجديدة، وهنا لاخيار سوى رمي الماضي وإحالته إلى رماد ظاهرياً لكنه على مستوى الواقع يتحول إلى حلم متكرر يتم استعادته في المنام وفي اليقظة، ولكنه حلم يذكر بمرارة الماضي وكذلك مرارة الحاضر عند البطلة، إذ لم يكن حاضرها حلوا بل كانت فيه كالمستجير من الرمضاء بالنار فقد تعرضت إلى الكثير من العنف والاهانات حتى أدركت ان المكان الجديد ليس مكانا صالحا وليس المكان الذي كانت تحلم به بعد المعاملة السيئة من الرومان والالبان والبلجيكيين، وهنا تتمظهر الهشاشة في عمليات الانتماء للماضي، وتتشظى الهوية بين فاطمة وصوفي تشظياً فاعلاً على مستوى المنطوق السردي للبطلة، ولكنه هنا تصريح بقوة الأمر الواقع الجديد الذي فرض التغيير وسعى إليه، ثمة مسافة بين مشهد الاغتصاب الذي تعرضت له وهي في طريقها إلى الفردوس المفقود أو إلى الخلاص المنشود؛ والاغتصاب هو نوع من العنف الجنسي والنفسي إذ يتم الاتصال الجنسي مع المرأة رغماً عنها، إما باستخدام القوة أو بالحيلة؛ فالعنف الجنسي النفسي هو "ممارسة المعاشرة الجنسية رغماً عن الشخص، وهو أحد أنواع مجموعة كبيرة من الممارسات التي تسمى بالعنف الجنسي، التي تبدأ من النظر واستعمال ألفاظ وإيحاءات جنسية مرورا بالتحرش الجنسي". (فياض،2017، ص. 6) وبالتالي فهو سلوك عنيف ينتهك فيه جسد الضحية يتم عن طريق القهر والإجبار والهدف منه ممارسة القوة على الطرف الضعيف المغتصب ويؤثر على الحالة النفسية واللاشعورية، وقد يتحول عبر عمليات الكبت إلى بؤرة من العنف الموجه للذات، بغية محوها بعد أن تم محو طهرانية الجسد بفعل الانتهاك والفض والإرضاخ، وفي الرواية تم الاغتصاب وسردت البطلة الحدث بلغة بسيطة، وكأنّ ما حدث على درب الخلاص لا يقارن بما كان على مستوى الواقع في عيشها المحفوف بالمكاره والخطر، ثمة تشظٍ من نوع يكسر هيبة الماضي وقداسته إلى حد التعرية، فخلع أثمال الجسد أمام المرآة، وتأمل الصدر والعانة والشعر والوجه وباقي التفاصيل حملت للمتلقي استغراق البطلة في تمثل صورة الضحية التي أبدعت فيها أيما إبداع، وحتى وهي تنتقم من زوجها الذي فجر نفسه للحصول على الحوريات السبعين تقوم عبر المفارقة السردية بتجلية وقائع التشظي في الهوية، فالجسد له هوية منذ الولادة وهي تتمظهر على المستوى النفسي والاجتماعي بوصفه ممنوعاً من اللمس أو طهرانياً، لكنه يتدنس بفعل الضرب والعنف والاغتصاب، وهذه التفاعلات على مستوى

الجسد حولته في لحظة ما من جسد منتهك للآخر إلى جسد ينتقم من تصوراته وثقافته وجهله، فمنطق الموت من اجل الحوريات يتحول إلى رغبة دفينة في ممارسة الجنس مع أكبر عدد من الرجال في بارات بلجيكا، وهكذا تقوم البطلة صوفي بمحو آثار الدنس بتكرار الفعل ذاته وكأن لسان الحال يقول وداوها بالتي كانت هي الداء، ثمة رغبة عصابية بالانتقام من الماضي الذي يمثله الزوج والمهرب المغتصب والأب المتزمت، ولأنها قامت بذلك بمحض إرادتها فقد كان لفعلها تأثير كبير على شخصيتها الجديدة، فهي عبرت من جسد منتهك إلى جسد متحرر من قوانين الماضي، ولاحقاً سيكتشف الجسد شخصيته الجديدة وسيعبر إلى الحب مع ادريان، الشخصية المحورية الثانية، وهنا ثمة استغراق شوفيني عصابي عند الكلام على أدريان فهو من نمط الهارب من العذاب إلى عذاب آخر، وهو الذي تزوج من الفتاة التي قتل والده أهلها وجعلها يتيمة، وفي هذا التداخل العجيب تتجلى النفس الإنسانية بكل ما فيها من غضب، وكبت، وحرمان، فقد تحول ادريان هنا وبفعل الماضي الرهيب المؤسس على القتل إلى مازوشي يتلذذ بتعذيب نفسه في شقته، عبر الصور والفيديوهات التي تركها والده، ولكنه أب لأسرة وطفلة وهي تحبه وتراسله، وأيضاً هو عاشق محب لصوفي ومغرم بها، وهو الذي عانى من رهاب انتحار والده وصور الدم والقتل طويلاً في صغره، فنحن إزاء تشظٍ عنيف وواضح في الهوية عند أدريان، فهو المنتمي إلى ماضي أبيه في شقته وذكرياته، وهو ابن الحياة الجميلة والعاشق الذي أنقذ صوفي من الضياع على بارات بلجيكا وفي أسرة رجالها، وهو الأب العطوف المحب لابنته، كما يظهر التشظي في مستوى آخر حيث اختار لنفسه زوجة لها علاقة بالماضي أكثر من علاقتها بالحاضر، وفي رحلة تعذيب أدريان لنفسه تكمن رحلة شفائه، وهكذا قد يكون في لقاء فاطمة بأدريان هو ماحولها إلى صوفي جديدة، وهو ما بشر بشفاء أدريان من وسواسه القهري، الذي يتمثل في صورة الأب المنتحر.

الخاتمة:

في رواية الكافرة نجد أنفسنا أمام شخصيات من لحم ودم، شخصيات عرفت كيف تشق دربها في لجة مترامية الأطراف من المخاطر والأهوال، ولعل أكبر خطر يجابهه الإنسان، وألد عدو هو النفس، التي وصفها القرآن بأنها أمارة بالسوء؛ أي أنها تملي على الشخصية أفعالاً تحط من إنسانيتها، هكذا نجد أن تحولات الشخصية مرتبطة بأفعالها، وأفعاله مرتبطة بما يجول في نفسها، وأمام أوهام وخيالات الماضي وأزماته تقف الشخصية عاجزة عن حسم المعركة فتلجأ إلى الهرب أو الانتحار أو حل ثالث كما فعل أدريان عندما واجه عقدة ذنبه بالزواج من قتل عائلة والده في حرب عبثية، كما تأتي مشاهد الفقر والسبت والحرمان والتعنيف للذات وللآخر كي تفضح السلوكات المجتمعية الناجمة عن لاوعي جمعي هو بحد ذاته تكثيف للثقافة السائدة في منطقة من العالم الثالث المتخلف، والذي يمكن اختصار حياة الفرد فيه بسيكولوجية الإنسان الفصامي المقهور، وهذا مابرع الروائي علي بدر في روايته عبر تفعيل منطوق السارد العليم بكل شيء، وجعله يقول كل شيء بتفصيل ودهشة واستغراق، جعل الشخصيات تظهر وكأنها تحكي قصتها لطبيبها النفسي في عيادته، أو للجمهور الشغوف بمعرفة تفاصيل الضحية.

النتائج:

1. تشكل الهوية في الرواية جاء نتيجة جدلية معقدة بين الأنا والآخر، حيث يمثل الآخر (الأب، المجتمع، الدين، المسلحون) سلطة قمعية تسهم في تشظي الذات وانفصامها.
2. الذات النسوية في الرواية (فاطمة/صوفي) تخوض صراعًا نفسيًا مريرًا نتيجة تراكمات الطفولة القاسية، والعنف الجسدي، والجنسي، والاجتماعي، ما أدى إلى اضطراب في الهوية وتعدد في الانتماء.
3. أداة مقاومة، لعبت دورًا مهمًا في استعادة الذات المقهورة من خلال التداعي والحلم والتذكر، حيث تحوّلت الحكاية إلى مساحة للبوح والشفاء.
4. الهوية ليست معطى ثابتًا، بل بناء متحول، يعاد تشكيله عبر التجربة الفردية والمجتمعية، كما يظهر في انتقال البطلة من فاطمة إلى صوفي.
5. الحب ظهر كقوة علاجية بديلة تحرر الذات من العنف والتشظي، وتمنحها بُعدًا إنسانيًا بديلًا عن القيم التقليدية المدمّرة.

6. المنهج النفسي كشف الأبعاد العميقة للشخصيات، وأظهر كيف أن الاضطرابات النفسية ليست عيبًا فرديًا، بل ناتجة عن بنية اجتماعية مريضة وقمعية.
7. تم توظيف المكان بوصفه حاضنة لهوية الذات؛ فالمكان المغلق رمز للقمع والتقييد، والمكان المفتوح رمز للحرية والتحول، كما في البلدة الأصلية مقابل المدينة الأوروبية

توصيات ومقترحات الدراسة:

1. متابعة جهود الباحثين والاهتمام بدراسة الهوية الأنثوية في الأدب العربي المعاصر، باستخدام مناهج نفسية وسوسيولوجية تضيء أعماق الشخصية.
2. تشجيع تحليل الروايات العراقية بعد 2003 في ضوء التحولات السياسية والاجتماعية والدينية، لما تحمله من صور حادة لأزمات الهوية والانتماء.
3. التركيز على علاقة الجسد بالهوية في السرد الروائي النسوي، ومتابعة كيف يُستخدم الجسد كوسيلة سردية ونفسية لإعادة إنتاج الذات.
4. دمج التحليل النفسي بالفهم الثقافي للسياق المحلي، من خلال الربط بين العوامل النفسية والشروط الاجتماعية كالفقر، والحروب، والتشدد الديني.
5. اقتراح ورش تدريبية وقراءات نقدية للطلبة والباحثين حول كيفية توظيف المنهج النفسي في تحليل النصوص الأدبية بطريقة علمية ومهنية.
6. العمل على ترجمة أعمال عربية من هذا النوع إلى لغات أخرى لتسليط الضوء على المعاناة النفسية والاجتماعية في المجتمعات العربية، خاصة ما يتعلق بالمرأة والهوية.

المصادر والمراجع:

1. أبادي، محبوبه محمدي محمد (د.ت). جماليات المكان في قصص سعيد حورانية. دراسات في الأدب العربي. ط 1. وزارة الثقافة دمشق : منشورات الهيئة السورية للكتب.
2. أحمد، حفيظة (2007). بنية الخطاب في الرواية النسائية الفلسطينية. ط1. فلسطين: منشوارت مركز أوغاريت الثقافي.
3. أمارة، محمد (2010). اللغة والهوية، رام الله : المركز العربي للحقوق والسياسات.
4. بابا، هومي (2004). موقع الثقافة. ترجمة ثائر ديب. ط1. القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة.
5. باشلار، غاستون (1987). جماليات المكان. ترجمة غالب هلسا. بيروت: المؤسسة الجامعية لدار العربي.
6. بدر، علي (2015). الكافرة. مكتبة الفكر الجديد. ط1. إيطاليا: منشورات المتوسط.
7. البدري، جنان خليفة حسين (2009). في مناهج ما حول النص قراءة نقدية معاصرة. رسالة ماجستير في اللغة العربية وآدابها بإشراف إياد عبد الودود عثمان الحمداني. جامعة ديالي: كلية التربية (الأصمعي).
8. بواريو، عبد الحميد (1997). منطق السرد- دراسات في القصة الجزائرية الحديثة.الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية بن عكنون.
9. بورديو، بيير (1998). العنف الرمزي. ترجمة محمد بدوي. بيروت: دار التنوير.
10. حجازي، سمير سعيد (د.ت). مدخل إلى مناهج النقد الأدبي المعاصر ويليه قاموس مصطلحات النقدية. سورية: دار التوفيق للطباعة والنشر والتوزيع.
11. حكواتي، سماح (2009). رواية الطيب صالح في مرآة جورج طرابيشي النقدية.

12. حنفي، حسن (2022). الهوية. المملكة المتحدة :مؤسسة الهنداوي.
13. دهيرش، رحاب جواد كاظم (2025). فاعلية استخدام منصات التواصل الاجتماعي في تعزيز الهوية الوطنية لدى طلبة جامعة ذي قار. مؤتمر قسم الإعلام في كلية الآداب. جامعة واسط، لارك، مجلد 17 عدد 2. https://doi.org/10.31185/lark.4239
14. راطي، داوود غطاشة وحسين (د.ت). قضايا النقد العربي وحديثها. مكتبة دار الثقافة للنشر والتوزيع.
15. رضوان، عبير بيسون (2012). أزمة الهوية والثورية على الدولة في غياب المواطنة. ط1. القاهرة: دار السلام.
16. الزاهي، فريد (2003). النص والجسد والتأويل. افريقيا الشرق: الدار البيضاء.
17. شربيط، شربيط أحمد (2009). تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة. الجزائر: دار القصبة للنشر.
18. فروم، إريك (1941). الهروب من الحرية. ترجمة محمود منقذ الهاشمي. دمشق: دار الحوار.
19. فضل، صلاح (1996). مناهج النقد المعاصر. القاهرة : دارالآفاق العربية.
20. فوكو، ميشيل (1975). المراقبة والعقاب. ترجمة علي مقلد. بيروت: مركز الإنماء القومي.
21. فياض، حسام الدين (2017). العنف ضد المرأة الاغتصاب الجنسي. نحو علم الاجتماع تنويري.
22. كريستيفا، جوليا (1991). الغرباء عن أنفسنا. ترجمة فخري صالح. دمشق: دار المدى.
23. مرتاض، عبد الملك (2010). في نظرية النقد متابعة لأهم المدارس النقدية المعاصرة ورصد لنظرياتها. الجزائر: دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع.
24. مسلم، محمد (2007). مقدمة في علم النفس الاجتماعي.ط1. الجزائر: دار قرطبة.
25. هلال، محمد غنيمي (1982). النقد الأدبي الحديث. بيروت: دار العودة.
26. العاني، خليل نوري مسيهر(2009). الهوية الإسلامية في زمن العولمة الثقافية. العراق: ديوان الوقف السني.
27. يوسف، رندا وآخرون (2015). العنف ضد المرأة الريفية في محافظة أسيوط. قسم المجتمع الريفي والإشارة الزراعي - كلية الزراعة - جامعة أسيوط.

28. Erikson, E. (1968) .Identity.Youth and Crisis. New York: W.W. Norton & Company**.**

References:

1. Abadie, Mahbouba Mohammadi Muhammad (n.d.). The Aesthetics of Space in the Stories of Saeed Houraniyeh. Studies in Arabic Literature. 1st ed .Publications of the Syrian Book Authority. Damascus: Ministry of Culture.
2. Ahmad, Hafiza (2007). The Structure of Discourse in the Palestinian Women's Novel.Publications of the Ugarit Cultural Center. Palestine: 1st ed.
3. Amara, Muhammad (2010). Language and Identity. Ramallah: Arab Center for Rights and Policies.
4. Baba, Homi (2004). The Site of Culture. translated by Thaer Deeb. Supreme Council of Culture. Cairo: 1st ed.
5. Bachelard, Gaston (1987). The Aesthetics of Space. translated by Ghaleb Halasa. Dar Al-Arabi University Foundation. Beirut: Publishing and Distribution House.
6. Badr, Ali (2015). The Infidel. New Thought Library. Mediterranean Publications. Italy: 1st ed.
7. Al-Badri, Janan Khalifa Hussein (2009). On Peritextual Methods.A Contemporary Critical Reading. MA Thesis in Arabic Language and Literature. supervised by Iyad Abdul-Wadud Othman Al-Hamdan. College of Education (Al-Asma'i): University of Diyala.
8. Bouariou, Abdul-Hamid (1997). Narrative Logic - Studies in the Modern Algerian Novel. Office of University Publications. Algeria: Ben Aknoun.

9. Hijazi, Samir Saeed (n.d.). Introduction to Contemporary Literary Criticism Methods. Followed by a Dictionary of Critical Terms. Dar Al-Tawfiq for Printing. Syria: Publishing and Distribution.
10. Hakawati, Samah (2009). Tayeb Salih's Novel in the Critical Mirror of George Tarabishi.
11. Hanafi, Hassan (2012). Identity. Supreme Council of Culture. Giza Cairo:1st ed.
12. Dahirish, Rehab Jawad Kazim (2025). The Effectiveness of Using Social Media Platforms in Promoting National Identity among Dhi Qar University Students. Conference of the Department of Media. College of Arts. University of Wasit. Lark. Vol. 17, No. 2. https://doi.org/10.31185/lark.4239
13. Raati, Dawood Ghattasha and Hussein (n.d.). Issues of Arab Criticism and Their Modernity. Dar Al-Thaqafa Library for Publishing and Distribution.
14. Radwan, Abeer Bisson (2012). The Identity Crisis and the Revolutionary Struggle against the State in the Absence of Citizenship. Cairo: Dar Al-Salam. 1st ed.
15. Al-Zahi, Farid (2003). Text, Body. and Interpretation. Africa East: Casablanca.
16. Sharbit, Sharbit Ahmed (2009). The Evolution of the Artistic Structure in the Contemporary Algerian Novel. Algeria: Dar Al-Qasbah Publishing House.
17. Fadl, Salah (1996). Contemporary Criticism Methods. Cairo: Dar Al-Afaq Al-Arabiya.
18. Fayyad, Hussam Al-Din (2017). Violence Against Women. Rape and Sexual Abuse. Towards an Enlightened Sociology.
19. Murtad, Abdelmalek (2010). In Critical Theory. A Study of the Most Important Contemporary Critical Schools and a Survey of Their Theories. Dar Houma for Printing. Algeria : Publishingand Distribution.
20. Muslim, Muhammad (2007). Introduction to Social Psychology. Algeria: Dar Qurtuba. 1st ed.
21. Hilal, Muhammad Ghanimi (1982). Modern Literary Criticism. Beirut: Dar Al-Awda.
22. Islamic Identity in the Age of Cultural Globalization. Dr. Khalil Nouri Masihir Al-Ani. Sunni Endowment Office Iraq, 2009.
23. Youssef, Randa and others (2015). Violence against Rural Women in Assiut Governorate. Department of Rural Society and Agricultural Reference. Faculty of Agriculture. Assiut University.
24. Bourdieu, Pierre (1998). Symbolic Violence. translated by Muhammad Badawi, Dar Al Tanweer.
25. Fromm, Erik (1941). Escape from Freedom. translated by Mahmoud Munqidh Al Hashemi. Damascus: Dar Al Hiwar.
26. Foucault, Michel (1975). Discipline and Punishment. translated by Ali Muqalled. Beirut : Center for National Development.
27. Kristeva, Julia (1991). Strangers to Ourselves. translated by Fakhri Saleh. Damascus : Dar Al Mada.
28. Erikson, E. (1968). Identity. Youth and Crisis. NEW York : W.W. Norton & Company.
re, Assiut University.